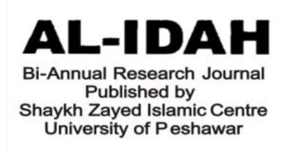





الشيخ محمود بن بكر البخاري الكلاباذي: حياته وآثاره

(دراسة متخصّصة لكتابه " ضوءالسراج في علم الفرائض")

Ashaykh Mahmūd bin Bakr Alī Al-bukhārī Al-kalābādhī: His Life and Works

(A Specialized Study to His Book Ḍaw-us-Sirāj fī Ilm il-Frāiḍ)

Dr. Asma Ali
Visiting Lecturer, S.Z.I.C University of Punjab

Abstract:
Ashaykh Mahmūd bin Abī Bakr bin Abīulala bin Alī Al-bukhārī Al-kalābādhī is one of scholars of Mirāth. He was born in 644 A.H. and died in 700 A.H. He was a man of eminence in Central Asia. He visited many metropolitan cities across the world to get knowledge. During his foreign visits, he contacted great scholars of Islamic sciences. Similarly, thousands of students used to attend his lectures. Allāmah Kalābādhī was a man of letters. He wrote many books. Famous of them are: Ḥall ul Frāi Fī Sharah Naẓm Assirājiyah, Ḍaw us Sirāj Fī Sharah Assirājiyah, Mushtabeh un Nasab Fī Asmā ur Rijāl, Mujamush Shuyūkh, Al Minhāj Al Muntakhab..


Scan For Download

Key Words: *Mahmūd bin Abī Bakr, Kalabadhi, Daw-u-Sirāj fi Il mil-Frāid.*

Received: Feb 08, 2019 Accepted: June 05, 2019 Published: June 30,

نظرة سريعة حول عصره:

قد عاش الإمام العلامة محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي البخاري الحنفي في القرن السّابع الهجري. الشيخ الكلاباذي فتح عينيه في عصر الفتن والاضطرابات السّياسية والاجتماعية والعقلية والدّينية؛ حيث كانت البلاد الإسلامية محيطة بالفتن والمشاطل الخارجية والداخلية.

فكان التّتار يزحفون نحو الدّولة الإسلامية، والحملات الصّليبية كانت مستمرة في بلاد الشّام وغيرها من البلدان، وفي خضم هذه الأحداث كثرت أيضا الخلافات المذهبية. وكثرت الفرق الكلامية، واشتدّ الجدل بينها، ففي هذه الأوضاع الصّعبة نشأ الكلاباذي وعاش فيها.

أحوال العالم الإسلامي في عصره:

العصر العباسي يتسم بكثرة الفتن والحروب، والمعارك، والاضطراب، كما أنّه يتسم بشدّة الرّوح الدينيّة وازدهار الحركة الأدبية، وكثرة العلماء والأدباء والشّعراء. رأينا العلوم الدّنيويّ تفيض فيضا في المملكة الإسلامية، كما رأينا أرباب الدّيانات يتجادلون في أديانهم، ويقفون مواقف الهجوم والدّفاع. عاش الكلاباذي في آخر العصر العباسي وعصر فتنة التتار. كانت البلاد الإسلامية في أوائل القرن السّابع الهجري يتمثل نصف مساحة الأرض بأكملها، حيث تمتد حدود الدول الإسلامية من غرب الصّين، وتصل عبر آسيا وإفريقيا إلى أوروبا الغربية حيث تقع بلاد الأندلس. لكن وضع العالم الإسلامي الداخلي كان مؤلما جدا. فمع وسعة المساحة وكثرة السكان والقوات المادية، كان هناك فوضى سياسية وتدهور كبير في الأوضاع الداخليّة لمعظم البلدان الإسلاميّة.

في أوائل القرن السّابع الهجري ضعفت الخلافة العباسيّة جدّا، حتّى أصبحت الخلافة محدودة إلى بلاد العراق فقط. وكانت بلاد مصر والشّام والحجاز واليمن في هذه العصور في أيدي الأيوبيّين. الشيخ الكلاباذي جهاد ضد التّتار في سنة أربع وستّين وستّ مائة هولاكو بن قاآن بن جنكز خان المغلي[١] مقدم التّتار.[٢] وتعتبر هذه المعركة من أشهر المعارك في تاريخ العالم، استرد منهم بيت المقدس معظم بلاد الشّام، وكانت حياته جهاد متواصل ضدّهم. ثمّ حمل المماليك راية الجهاد ضدّهم إلى أن أخرجوهم من الشّرق الإسلامي كليا عام ٧٠٢هـ.[٣]

وبلاد المغرب والأندلس كانت تحت دولة الموحدين، ففي هذا العصر ضعفت الدولة من الأندلس شمالا إلى وسط أفريقيا الجنوبية، كما قال ابن خلدون:[٤]"أمّا المغرب فانتقل إليه من دولة الموحّدين من الأندلس ".[٥]

وكانت الدّولة الخوارزميّة ولاية مترامية الأطراف، وشملت معظم البلدان الإسلامية في قارة آسيا. وحدودها تمتد من غرب الصّين شرقا إلى أجزاء كبيرة من إيران غربا. وهناك الكثير من الفتن والانقلابات، وكانت هناك العديد من الحروب في عصرها مع العباسيّين والغوريّين

والسّلاجقة وغيرهم من المسلمين.[٦] استفاد التّتار من كسر الخوارزميين لملوك الخاطئون وتقووا لهم بكسر خوارزم شاه، ووقعت حروب كثيرة بينهم.[٧]

كان الهند تحت سلطان الغوريّين في ذاك العصر، وكانت الحروب بينهم وبين دولة خوارزم متكرّرة وكثيرة.[٨]

أمّا فارس وهو إيران الحالية، فكان بعض مناطقها تحت السلطان الخوارزميّ، وكانت المناطق الغربيّة تحت سيطرة الطائفة الإسماعيليّة وهي فرقة من فرق الشّيعة.

المركز الرّئيسي للصّليبيين كان في غرب أوروبا، ومن هنا انشغلوا بالحروب المستمرّة مع المسلمين. [٩] وهكذا استمرّت الحروب في جميع أنحاء العالم الإسلامي تقريبا، وزادت بحدة أحقاد الصّليبيّين على أمّة الإسلام.

حياته:

إنّ المعلومات التي وصلت إلينا عن حياة محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء محمد السنجاري، الكلاباذي قليلة جداّ، وأكثر كتب التراجم والتاريخ صامتة ساكتة عن هذا العالم الكبير. وبعد جهد كبير، وبحث متواصل تيسّر لي بعض المعلومات الّتي وردت عنه فيما يتعلق بأساتذته ومشايخه، والّتي ملخّصها فيما يلي:

اسمه الكامل:

الحافظ الإمام أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي شمس الدّين الحنفي الصّوفي.[١٠]

مولده ونسبه:

أجمع العلماء الكثير على أنّه ولد في بخارا سنة أربع وأربعين وستّ مائة الهجريّة.[١١] لكن قال أبو الحسنات اللكنوي:[١٢] " أنّه ولد سنة تسع وأربعين وستّ مائة الهجريّة.[١٣]

هو محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء شمس الدّين البخاري. كان إماما، ومحدّثا، وفرضيّا(بفتح الفاء نسبة إلى علم الفرائض ذكره السيد الجرجاني في شرح السراجية).[١٤] يلقب بـ"شمس الدّين"، ويكنى بـ "أبي العلاء". وله نسبات أربعة، وهي: البخاري، والكلاباذي(نسبة إلى كلاباذ محلة في بخارا)[١٥]، والحنفي، والصّوفي.[١٦]

نشأته وطلبه للعلم:

كان الحافظ أبو العلاء محمود بن أبي بكر الكلاباذي البخاري الفرضي واسع الرّحلة. أخذ عن مشايخ يزيدون على سبع مائة.[١٧]كان الكلاباذي رأسا في الفرائض عارفا بمذهب أبي حنيفة، تحوّل من فتنة التّتار إلى ماردين.[١٨]

رحلاته العلمية:

كان الكلاباذي من أذكياء العالم، فقد رحل إلى بلاد متعدّدة لتحصيل العلم ونشره، ولاستفادة من الأئمّة الّذين يلتقى بهم ويجتمع معهم في رحلاته، فمن رحلاته ما يلي:

تفقّه ببخارى، وسمع بها الحديث في سنة سبعين وست مئة للهجرة(٦٧٠هـ) من أحمد بن معشر وأصحاب أبي رشيد الغزال.[١٩] ثمّ قدم العراق سنة بضع وسبعين، فسمع بها من أبي الفضل محمد بن مجمد بن الدباب، ومجمد ابن يعقوب بن الدينة، ومحمد بن عمر بن المريخ، وأبي الفضل عبد الله بن محمود بن بلدجي وغيرهم.[٢٠]

ذهب إلى الموصل، وأخذ العلم عن الشّيخ أحمد بن يوسف بن الحسن، موفق الدّين الكواشي المفسر، وبماردين ودنسير.[٢١]

قدم دمشق سنة ٨٤هـ، فسمع بها من علي بن أحمد الفخر البخاري، و محمد بن الكمال أبي عبد الله عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسيين، ومحمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصّوري، وزينب بنت إسحاق، وخلقٍ.[٢٢]

ثمّ دخل مصر في سنة نيف وثمانين وست مئة، فسمع بها من أبي الفضل عبد الرحيم بن خطيب المزة، وأبي عبد الله أحمد بن حمدان الحراني، وأحمد بن إسحاق الأبرقوهي، وسمع من سبع مائة وخمسين شيخا وحدث.[٢٣]

وسافر إلى مصر، وأكثر من ذلك، وكتب الكثير وصنف بخطّه الجميل. وصنّف في الفرائض تصانيف كثيرة، وكان فيها باهرا وبارعاً، وكان ورعا ونزيها وديّناً ومتحرّياً. سوّد معجماً لنفسه.[٢٤]

أساتذته ومشائخه:

الكلاباذي استفاد من جهابذة دهره، و أعلام عصره، وأقبل عليهم إقبال الظامئ على المورد العذب، ونهل من علمهم وفقههم، فنذكر فيما يلي بعضا من أشهر شيوخه:

أبو الفضل محمد بن محمد بن الدّباب البغدادي: هو محمّد بن محمّد أبو الفضل جمال الدّين البغدادي البصري. ولد في عام ٦٠٣هـ /١٢٠٦م. [٢٥] كان شيخاً، عالماً، زاهداً، عابداً، عارفاً، ثقةً، عدلاً، وكان جميل الأخلاق كثير الأفضال على الفقراء. توفّي سنة ٦٨٥هـ.[٢٦]

محمّد بن يعقوب بن الدّينة: هو شهاب الدّين أبو سعيد محمّد بن يعقوب. مولده في عام ٥٨٩هـ ، ووفاته في عام ٦٧٠هـ.[٢٧] سمع الكثير. وولي مشيخة المستنصريّة، وأجاز له لمن أدرك حياته.[٢٨]

أبو الفضل عبد الله بن محمود بن بلدجي: هو عبد الله بن محمود الموصلي البلدجي، ولد سنة ٥٩٩هـ بالموصل. كان شيخا، فقيها، إماما، عالما فاضلا.[٢٩] وذهب إلى دمشق، وولي قضاء الكوفة مدّة. ثمّ استقر في بغداد كمدرس.[٣٠] هو إمام، عالم، مصنّف. توفّي سنة ٦٨٣هـ.[٣١]

الشّيخ أحمد بن يوسف بن الحسن موفق الدّين الكواشي المفسّر: هو أحمد بن يوسف الشّيخ موفق الدّين المعروف بكواشي. ولد بكواشة (وهي موضع من أعمال الموصل) في عام٥٩٠هـ أو ٥٩١هـ. وصنّف التّفسير الكبير والتّفسير الصّغير.[٣٢] كان إماما، عالما، زاهدا، قدوة ورعا، علامة.[٣٣]

الفخر علي بن أحمد البخاري: هو علي بن أحمد، المعروف بـ "ابن البخاري".ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمس مائة. كان فقيها، إماما، أديبا، ذكيا، ثقة، صالحا.[٣٤] كان علّامة بالحديث. حدّث ببلاد كثيرة نحواً من ستّين سنة وهي: بغداد ومصر ودمشق وغيرها. توفّي بدمشق، وله مشيخة. [٣٥]

نجم الدّين البزار: هو أبو تغلب بن أحمد الفاروثي، كان يلقب بـ"نجم الدّين البزار".[٣٦] وذكره في معجمه[٣٧] وقال: شيخ جليل ثقة نبيل. ولد سنة ٦٠٥هـ، وتوفّي سنة ٦٩٦هـ بدمشق وصلّى عليه والده.[٣٨]

الجمال القفصي: هو يوسف بن جامع بن أبي البركات أو أبو إسحاق القفصي،كان موصوفا بـ"الجمال الضّرير". مولده في قفص (بضم القاف، من قرى الدجيل، غربي بغداد) سنة

ست و ستّ مائة.[٣٩] كان شيخاً، عالماً فقيهاً، إماماً، فاضلاً، مقرئا، عارفاً.توفّي ببغداد سنة ٧٨٢هـ.[٤٠]

تلاميذه:

الشّيخ الكلاباذي كان عالما فقيها سمع منه عدد لا يحصى من النّاس فأخذوا منه العلوم الشّرعية المتداولة، وفيما يلي نذكر بعضًا من أشهر تلامذته:

أبوالحجّاج المزّي: هو الحافظ جمال الدّين أبو الحجّاج المزّي محدّث، حافظ، مشارك في الأصول والفقه والنّحو والتّصريف واللّغّة. ولد بظاهر حلب في عاشر ربيع الآخر في عام٦٥٤هـ، ونشأ بالمزّة. سمع الكثير ورحل وكتب وصنّف.[٤١] وأخذ عنه شمس الدّين الذّهبي، وتقي الدّين السّبكي[٤٢] وغيرهما. [٤٣] وتوفي في صفر عام٧٤٢هـ، ودفن بمقابر صوفية.[٤٤]

أبو محمّد القطب الحلبي: هو عبد الكريم بن عبد النّور، قطب الدّين. وألّف الكتب الكثيرة وظهرت فضائله مع حسن السمت والتّدين والتّواضع وملازمة العلم.[٤٥] ولد في عام٦٩٤هـ، وتوفّي في رجب عام ٧٣٥هـ.[٤٦]

ابن سيّد النّاس: محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن يحيى[٤٧]و قيل: محمّد بن عبد الله بن محمّد اليعمري الأندلسي، الأشبيلي، المصري، الشّافعي المعروف بابن سيّد النّاس، فتح الدين.[٤٨] كان حافظاً بارعاً متقنّناً بليغاً ناظماً ناثراً كاتباً مترسّلاً مؤرّخاً فقيهاً أديباً.[٤٩] كان بارعا في علوم شتّى كالفقه والحديث والسّير والنّحو والتواريخ، ولم يكن في مصر مثله في المتون والملح وحفظ الأسانيد والعلل والحكايات والأشعار.[٥٠] ولد في عام ٦٧١هـ، وتوفّي في عام ٧٣٤هـ.[٥١]

عبد المؤمن بن خلف الدّمياطي:[٥٢] هو أبو أحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدّمياطي. وانشغل أوّلاً بالفقه ثمّ طلب الحديث وكتب الكثير. ولادته في آخر عام ٦١٣هـ. ووفاته في ذي القعدة عام٧٠٥هـ.[٥٣]

آراء العلماء فيه:

رأي الذهبي:

قال الإمام الحافظ شمس الدّين أبو عبد الله الذّهبي: الكلاباذي هو رأس في علم الفرائض، وعارف بالرّجال والحديث ومليح الكتابة وجمّ الفضائل وواسع الرّحلة وسوّد كتاباً كبيراً في مشتبه النّسبة. وألّف معجماً لنفسه وألّف أيضا في علم الفرائض تصانيف وكان بارعاً

فيها وكان لا يمسّ الأجزاء إلا على وضوء.[٥٤] وقال أيضا: "كتب العالي والنّازل وجمع وخرّج وعنى بهذا الشأن عناية تامة وبرع في الفرائض وبلغ فيها الغاية مع الصّدق والأمانة والأوراد وحسن المعتقد وملاحة الخطّ والضّبط واستوطن دمشق بالخانقاه وتحول في آخر أيّامه إلى ماردين." وقال أيضا: "كان ديّنا، نزيها، ورعا، متحرّيا، كثير المعارف، حسن المعاشرة، كثير الإفادة، محبا للطّلبة".[٥٥] قال ابن العماد عنه: "كان صالحا، ديّنا، سنّيا".[٥٦]

رأي أبي حيان الأندلسي:

أخبر الشّيخ العلامة أبو حيان الأندلسي قال: أبو العلاء محمود بن أبي بكر الكلاباذي الفرضي جاء إلى القاهرة في طلب الحديث. هو محدّث عظيم وهو رجل حسن ولطيف المزاج وطيّب الأخلاق. فكنّا نتحدّث في طلب الحديث فإذا رأى صورة حسنة يقول هذا صحيح وهذا على شرط البخاري.[٥٧]

آثاره:

كان الشيخ الكلاباذي كثير التأليف. قد صنف كتبا عديدة. من مصنفاته الشهيرة:

١-"حلّ الفرائض" وهو في شرح نظم السّراجيّة.

٢-"ضوء السّراج" وهو في شرح السّراجيّة.

٣-مشتبه النّسب في أسماء الرّجال.

٤-معجم الشّيوخ.

٥-المنهاج المنتخب.[٥٨]

ضوء السّراج:

يعد كتاب "ضوء السّراج" من أحسن الكتب الّتي ألفت في هذا الموضوع. ويمتاز بينها حسنا وجمالا وإتقانا وكمالا من ناحية ترتيبه وتنسيقه وجدته، ويتناول موضوعات مهمّة تتعلّق بعلم الفرائض. كتب المؤلف فيه الجمل البديعة والتّراكيب الجميلة من العلوم الشّرعية، وأوضح فيه نكت وإشارات وحقائق، وأورد فيه كلاما نفيسا للمشايخ والأسلاف أثناء ترتيبه.

إنّ موضوع المخطوط واضح وجلي من اسمه، وهو"ضوء السّراج، قد ذكر فيه حكم من كتاب الله الحكيم ومن أقوال وأعمال وأفعال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأقوال المشايخ والعلماء والفقهاء وغيرهم.

وقد رتّب المؤلف مخطوطه في أبواب مستقلة وفصول مع المقدمة والخلاصة. والمؤلف يذكر في هذا الكتاب ما يلائم ويناسب من العلم الفرائض.

الكتب الفقهية يحاول فيها مؤلفوها أن ينتصروا لما يتبعوه من مذاهب فقهية وأن ينتصروا لما يعتقدوه من مذاهب اعتقادية بينما نرى على العكس من ذلك أن الكلاباذي قد تحرر من ذلك المرض المزمن الّذي أصيب به غيره، وحاول أن يعرض وجهة نظر مختلف المذاهب الفقهية مستندا على أمّهات كتبها، وناقش وحلل هذه المسائل. يعني هذا المخطوط عبارة عن عرض لمختلف الآراء الفقهيّة، يمكن أن يعد هذا المخطوط كذلك من كبار الكتب الفقهية، فقد دون فيه المؤلف آراء أئمّة فقهاء الحنفية كالإمام أبي حنيفة والإمام أبي يوسف والإمام محمّد والإمام زفر والإمام الخصاف والإمام الطّحاوي حيث استشهد في كثير من المواضع بآرائهم الفقهية، ولم يفته أن يقارن ذلك بآراء فقهية لأبرز أعلام الشّافعية كالشّافعي والمزني والرّافعي والسّبكي-رحمهم الله-.

كما قال اللكنوي:" طالعت ضوء السّراج وهو كتاب نفيس مشتمل على ذكر المذاهب المختلفة في المسائل مع أدلّتها يدل على تبحر مؤلفه في الفن".[٥٩]

لم يأخذ المؤلّف ظاهرة التّعصّب المذهبي ولذا لم يؤثر على آرائه الفقهية والفرائضية، فقد كان تعامله-رحمه الله تعالى- موضوعيا مع مختلف المذاهب الفقهية وآرائها، فها هو يوافقهم في آراء كثيرة كما هو واضح في مواضع عدة من مخطوطه.

أهميّة المخطوط ومكانته: وقد سبق وأن قلنا آنفا أن علم الفرائض كان ولايزال موضع اهتمام كبار العلماء لما له من علاقة ماسة بالمسائل الفقهيّة المختلفة، والّتي هي بتماس مباشر مع الحياة اليوميّة للنّاس، ومعلوم أن للفقه عظيم القدر في حياة النّاس لأنّه يمسّ كلّ شؤون الحياة من **حلال وحرام**.

مما سبق أعلاه أصبحت الحاجة ملحة وشديدة إلى دراسة تلك الكتب والمخطوطات وأرى أنّه يجب بذل الجهود أولا لإعادة مثل هذه الكنوز إلى حاضرتنا ومن ثمّ تشكيل لجان متخصّصة لدراستها واستنباط ما يمكن استنباطه منها.

وشعورا منا بالمسؤوليّة تجاه هذه المخطوطات القيمة والجهود الجبارة الّتي بذلها أسلافنا توجهت همتنا إلى أن نساهم في خدمة هذا التّراث الإسلامي الجليل ومحاولة إحيائه طلبا لثواب

الله وحسن جزائه. وقد اخترنا لهذا الغرض تحقيق المخطوط المسمّى بالضّوء السّراج لمحمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي البخاري، أحد علماء القرن السّابع الهجري.

وهذا المخطوط يتعلق بعلم الفرائض، قال العسقلاني عن ضوء السّراج: هو كثير الفوائد.[٦٠]

قال حاجي خليفة: هذا المخطوط اقتباس من تعليم الشيخ نجم الدّين عمر بن أحمد الكاخشتواني. وهو شرح مقبول.قال تقي الدّين: إنّه مصنّف غريب ومحرّر وجليل القدر وصحيح المسائل والأمثلة والنّقول والتّعليلات وعديم المثل.[٦١]قال اللكنوي[٦٢] طالعت ضوء السّراج وهو كتاب نفيس مشتمل على ذكر المذاهب المختلفة في المسائل مع أدلّتها يدلّ على تبحر مؤلفه في الفن وله مختصره مسمى بالمنهاج طالعته.[٦٣]هذه الأقوال تدلّ على أهميته ومكانته.

لعلّ الأسلوب الموجز والعبارة المختصرة وغير المخلة بالمعنى يمكن أن تعدّ من أهم ما تميز به هذا المخطوط فوق ما تضمنه من علوم ومباحث فقهية لمسائل قد تستوجب البحث المطول والمناقشة.

نظرة عابرة على المباحث الّتي ساقها المؤلّف:

المباحث المهمّة الّتي ساقها المؤلّف في هذا المخطوط كما يلي:

فصل في موانع الإرث: تعريفها، وآراء الفقهاء.

باب معرفة الفروض ومستحقّيها: تعريف الفروض السّتّة وأحكامها و أنصبائها، وآراء الفقهاء، ويبحث عن الكلالة في هذا الباب.

فصل في النّساء:يبيّن حالة الزّوجات والبنات وبنات الابن والأخوات وغيرهنّ، وأنصبائهنّ، وأحكامهنّ، وآراء الفقهاء.

باب العصبات: تعريفها، وأقسامها، وأحكامها بآراء الفقهاء.

باب الحجب: معنى لغة واصطلاحا،وأنواعه، وآراء الفقهاء.

باب مخارج الفروض: تعريف المخارج، وأحكامها بآراء الفقهاء.

باب العول: يعني الميل إلى الجور في الحكم بدليل هذه الآية (ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) (النّساء: ٣)، بين في آراء الفقها.

باب التّصحيح: تعريف التّصحيح ومسائلها وحلّها.

فصل في معرفة نصيب كلّ فريق: تعريف نصيب كلّ واحد من آحاد الفريق، ومسائله، وحل في آراء الفقهاء.

فصل في قسمة التّركات بين الورثة والغرماء: تعريف التّركات، ومسائلها، وأحكامها في آراء الفقهاء.

فصل في التّخارج: تعريف التّخارج وأحكامها.

باب الرّد: تعريفه، آراء الفقهاء فيه، وحل مسائله.

باب مقاسمة الجد: تعريف المقاسمة و الجدّات، وأنصبائها في آراء الفقهاء.

باب المناسخة: تعريف المناسخة وأحوالها، وأحكامها، وآراء الفقهاء.

باب ميرا ث ذوي الأرحام: تعريفهم، آراء الفقهاء في توريثهم، وحل مسائلهم، وقسم في أصناف أربعة.

باب ميراث الخنثى: تعريفه وآراء الفقهاء في توريثه.

فصل في ميراث الحمل: تعريفه، ،وطرق حل مسائله.

فصل في ميراث المفقود: تعريفه وآراء الفقهاء في توريثه وحل مسائله.

فصل في ميراث المرتد: تعريفه وآراء الفقهاء في توريثه. وغيرها.

فصل في الأسير: تعريف الأسير، وحكمه كحكم سائر المسلمين في الميراث.

فصل في الحرقى والغرقى والهدمى: تعريفها وأحكامها في آراء الفقهاء.

المصادر الّتي ذكرها المؤلف في المخطوط:

بعد دراسة المخطوط وجدت أنّ المؤلّف اعتمد على كثير من المراجع القديمة ومن أهمها ما يلي:

اختلاف العلماء: ألّفه الطّحاوي. أبو جعفر أحمد بن محمّد الحنفي (م:٣٢١هـ)، هو في مائة ونيف وثلاثين جزءا، يقال له: اختلاف الرّوايات. والإمام أبو بكر أحمد بن علي الجصاص الحنفي (م: ٣٧٠هـ) ألّف مختصره.[٦٤]

أدب القاضي: ألّفه العلامة الخصاف، أبو بكر أحمد بن عمرو(م: ٢٦١هـ). رتّب العلامة هذا الكتاب على مائة وعشرين بابا، وهو كتاب جامع.[٦٥]

الأسرار: ألّفه الشّيخ العلامة أبو زيد عبيد الله بن عمر الحنفي (م:٤٣٠هـ). هو في الأصول والفروع، وهو مجلّد كبير.[٦٦]

الأمّ: ألّفه الإمام محمّد بن إدريس الشّافعي (م:٢٠٤هـ)، وكتاب الأم مشتمل على خمسة عشر مجلّدا متوسّطا.[٦٧] كتاب الأم في ثمانية أجزاء، وهو لكتب الفقه وأعظم تأثيرا في الأمة، فهذا الكتاب عمدة المذهب الشّافعي وهو موسوعة فقهيّة جيّدة.[٦٨]

الخراج: ألّفه الإمام أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الحنفي (م:١٨٢هـ)، كتاب الجليل يعطي من قرأه صورة في غاية الجمال والكمال لذلك الفقيه المتقدم.[٦٩] فله فوائد أيضا في بيان حالة الإدارة والسّياسة في أوائل العصر العبّاسي. طبع في بولاق سنة ١٣٠٢هـ.[٧٠]

المبسوط: ألفه محمّد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (م:٤٨٣هـ) هو شمس الأمة. نحو خمسة عشر مجلدا.[٧١] ألف شمس الأئمّة السّرخسي كتابه المبسوط شرحًا لكتاب "الكافي" لأبي الفضل الحاكم الشهيد محمد بن محمد المروزي (م: ٣٣٤هـ). [٧٢] وكتاب المبسوط معروف أنه من أكبر كتب الفقه الحنفي وأقدمها. وهو في ثلاثين جزءًا بالقطع الكبير أملاه من ذاكرته على تلامذته وهو في السّجن.[٧٣]

وجمع كتابُ المبسوط كلَّ المسائلِ الّتي دوّنها الإمام الأَعظم وأبو يوسف وزفر والإمام الحسن البصري ومحمّد وأعلامُ المذهب الّذين يُعبأ بكلامهِم فللّه دَرُّ هذا الكتابِ ولله لطافة إشارته وبراعَةُ عباراتِهِ وتنبيهاتُهُ المفيدة وتنويراتُهُ الشارقة والسَّاطِعَةُ.[٧٤]

مبسوط خواهر زاده: ألف هذا الكتاب شيخ الإسلام الإمام محمّد بن حسين البخاري المعروف ببكر خواهر زاده (م:٤٨٣هـ). وهو في خمسة عشر مجلّدا.[٧٥]

مختصر المزني: ألّفه الإمام إسماعيل بن يحيى المزني الشّافعي (م:٢٦٤هـ)، وهو أوّل مصنف من صنّف في مذهب الشّافعي في فروع الشّافعية. قال ابن سريج:[٧٦] مختصر المزني تخرج من الدّنيا عذراء، وعلى طول الخطوط التي رتبت، ولكلامه فشرحوا، والشّافعية عاكفون عليه، ودارسون له. أنّه لم يرك من حقائقه الغير سهلة كابن سريج. كتبت مختصراته وتعليقاته وشروحه.[٧٧]

وفاته:

توفّي محمود بن بكر الكلاباذي في أوائل شهر ربيع الأوّل سنة سبع مائة (٧٠٠هـ) بماردين.[٧٨]

الهوامش:

١- هو هولاكو بن تولي قاآن بن جنكز خان ملك التّتار، كان شجاعا حازما مدبّرا، ذاهمّةٍ عالية، وسطوة ومهابة، ونهضة تامّة، خبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية من غير أن يتعقل منها شيئا، توفّي سنة أربع وستّين وستّ مائة.(الذّهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان، شمس الدّين أبو عبد الله (م:٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقّق: د.بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ١٠٥/١٥).

٢- الذّهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان، شمس الدّين أبو عبد الله (م:٧٤٨هـ)، **العبر في خبر من غبر**، المحقّق: أبو هاجر محمّد السّعيد بن بسيوني زغلول، دارالكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة وتاريخ، ٣١١/٣.

٣- العسيري، موجز التّاريخ الإسلامي منذ عهد آدم: ٢١٦/١،٢١٥.

٤- هو عبد الرّحمن بن محمّد بن محمّد، ابن خلدون أبو زيد، الإشبيلي، الفيلسوف، المؤرّخ، العالم الاجتماعي، البحاثة، ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة، كان برع في العلوم، وتقدم في الفنون، ومهر في الأدب والمتابة، وولي كتابة السر بمدينة فاس.(السّيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدّين (م:٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المحقّق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، مصر، الطّبعة الأولى، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ٤٦٢/١).

٥- ابن خلدون، عبد الرّحمن بن محمّد بن محمّد، أبو زيد الإشبيلي (م:٨٠٨هـ)،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر(تاريخ ابن خلدون)، المحقّق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطّبعة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٤٦٤/١.

٦- انظر ويليام جيمس ديورانت (م:١٩٨١م)، قصّة الحضارة، المحقّق: د. محيّ الدّين صابر،دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ٣٢٥/١٣.

٧- سليمان بن حمد بن عبد الله العودة، كيف دخل التّتر بلاد المسلمين، دار طيبة، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ١٨/١.

٨- العسيري، موجز التّاريخ الإسلامي: ٢٩٤/١.

٩- أنظر المحامي، محمّد فريد بن أحمد فريد (م:١٣٣٨هـ)، تاريخ الدّولة العلية العثمانية، المحقّق: إحسان حقّي، دار النّفائس، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ٧٧/١.

١٠- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، أبو الفلاح (م:١٠٨٩هـ)، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، المحقّق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٧٩٨/٧.

١١- الذّهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله شمس الدّين (م: ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند، الطّبعة الثّانية، بدون تاريخ، ٤/ ٢٨٤؛ البغدادي، إسماعيل باشا (م: ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين و أثار المصنّفين، منشورات مكتبة المثنى، بيروت، بدون طبعة، ١٩٥٥م، ٤٠٦/٢.

١٢- هو محمّد عبد الحي بن محمّد عبد الحليم أبو الحسنات الأنصاري اللكنوي الهندي، هو عالم بالحديث والتّراجم، كان من فقهاء الحنفيّة، ولد في سنة ١٢٦٤هـ، ومات ١٣٠٤هـ.(الزّركلي، خير الدّين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس (م:١٣٩٦هـ)، الأعلام، دارالعلم للملايين، الطّبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ١٨٧/٦).

١٣- اللكنوي الهندي، محمّد عبد الحي، أبو الحسنات (م: ١٣٠٤هـ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، مطبعة السّعادة بجوار محافظة، مصر، الطّبعة الأولى، ١٣٢٤هـ، ص: ٢١١.

١٤- اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٢١١؛ الجابي، بسام عبد الوهّاب، معجم الأعلام، الجفان والجابي، الطّبعة الأولى، بدون تاريخ، ص: ٨١٦.

١٥- الذّهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله شمس الدّين (م: ٧٤٨هـ)، المعجم المختص بالمحدّثين، المحقّق: د. محمّد الحبيب الهيلة، مكتبة الصّديق، الطّائف، الطّبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٢٧٨/١؛ والذّهبي، المشتبه في أسماء الرّجال، مطبعة بربل، بدون طبعة، ١٨٦٣م، ص: ٣٥٠.

١٦- الصّفدي، صلاح الدّين، خليل بن أيبك(م:٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، المحقّق: أحمد الأرناؤوط، و تركي مصطفى ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التّراث العربيّ ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م ، ٢٥/ ١٦٠.

١٧- اللكنوي، الفوائد البهية في ترجم الحنفية: ٢١١.

١٨- الذّهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان، شمس الدّين أبو عبد الله (م:٧٤٨هـ)، معجم الشّيوخ الكبير، المحقّق: د. محمّد الحبيب الهيلة، مكتبة الصّديق، الطّائف، الطّبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٣٣٨/٢.

١٩- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمّد، أبو الفضل (م: ٨٥٢هـ)، **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة**، مطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند، الطّبعة الأولى، ١٣٥٠هـ، ٤/ ٣٤٢.

٢٠- الصّفدي، الوافي بالوفيات: ١٦٠/٢٥.

٢١- السّلامي، محمّد بن رافع، أبو المعالي (م:٧٧٤هـ)، تاريخ علماء بغداد، مطبعة الأهالي، بغداد، بدون طبعة، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، ص: ٢١٢.

٢٢- ن م .

٢٣- ن م:٢١٣

٢٤- الصّفدي، الوافي بالوفيات: ١٦٠/٢٥.

٢٥- السّلامي، تاريخ علماء بغداد: ٢٠٥،٢٠٦

٢٦- الذّهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله شمس الدّين (م:٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقّق: د.بشار عوّاد المعروف، دارالغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ٥٦٠/١٥.

٢٧- ابن تغردي، جمال الدين يوسف، أبو المحاسن بردي(م:٨٧٤هـ)، الدّليل الشّافي على المنهل الصّافي، المحقّق:فهيم محمّد شلتوت، التّراث الإسلامي، القاهرة، بدون طبعة وتاريخ ، ٢\٧١٣.

٢٨- الذّهبي، تاريخ الإسلام: ٤٣٠/١٥.

٢٩- السّلامي، تاريخ علماء بغداد:٧٦.

٣٠- الزّركلي، الأعلام: ٤/ ١٣٥.

٣١- الذّهبي، تاريخ الإسلام: ٤٩٦/١٥.

٣٢- السّبكي، تاج الدّين عبد الوهّاب بن تقي الدّين (م: ٧٧١هـ)، طبقات الشّافعيّة الكبرى، المحقّق: د. محمود محمّد الطّناحي و د. عبد الفتاح محمّد الحلو، هجر، الطّبعة الثّانية، ١٤١٣هـ، ٨ /٤٢.

٣٣- الذّهبي، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٨٥.

٣٤- ن م: ١٥ /٦٦٥.

٣٥- الزّركلي، الأعلام:٤/ ٢٥٧ .

٣٦- تقي الدين الحسني، محمّد بن أحمد بن علي، أبو الطّيب المكّي، الفاسي (م:٨٣٢هـ)، ذيل التّقييد في رواة السنن والأسانيد، المحقّق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٣٥٥/٢.

٣٧- معجم الشّيوخ للكلاباذي.

٣٨- السّلامي، تاريغ علماء بغداد:٢٤٠.

٣٩- الزّركلي، الأعلام: ٨/ ٢٢٣؛ زين الدّين البغدادي، عبد الرّحمن بن أحمد، السّلامي، الحنبلي (م:٧٩٥هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، المحقّق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ٤/ ١٧٠.

٤٠- السّلامي، تاريخ علماء بغداد:٢٣٤.

٤١- المغراوي، محمّد بن عبد الرّحمن، أبو سهل، موسوعة مواقف السّلف في العقيدة والمنهج والتّربية، المكتبة الإسلامية، القاهرة، الطّبعة الأولى، بدون تاريخ، ١٩٢/٨.

٤٢- هو بهاء الدّين أبو حامد بن الشّيخ تقي الدّين السّبكي، ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبع مائة، وبرع وهو شاب، وساد وهو ابن عشري سنة. (السّيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: ١/ ٤٣٥).

٤٣- عمر رضا كحالة، معجم المؤلّفين: ٣٠٨/١٣ ؛ ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظّاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدّين (م:٨٧٤هـ)، النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دارالكتب، مصر، بدون طبعة وتاريخ، ٧٦،٧٧/١٠ ؛ الذّهبي، تذكرة الحفاظ: ٢٨٠/٤.

٤٤- صلاح الدّين، فوات الوفيات: ٣٥٣/٤.

٤٥- محيّ الدّين أبو محمّد، محمّد بن محمّد بن نصرالله، أبو الوفاء القرشي، الحنفي، المصري (م:٧٧٥هـ)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطّبعة الأولى، بدون تاريخ، ١٦٣/٣؛ اللكنوي، الفوائد البهية: ١٠٠.

٤٦- الزّركلي، الأعلام: ٥٣/٤؛ ابن حجر العسقلاني، والدّرر الكامنة: ٣٩٨/٢.

٤٧- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٨٩/٨.

٤٨- كحالة،معجم المؤلّفين:٢٧٠/١١؛ابن تغري، النّجوم الزّاهرة:٣٠٣/٩؛ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: ٢٠٨/٤؛ الذّهبي، تذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٨٥.

٤٩- السّبكي، تاج الدّين عبد الوهاب بن تقي الدّين (م:٧١١هـ)، معجم الشّيوخ، المحقّق: د.بشار عوّاد و رائد يوسف العنبكي و مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ٤٥٢/١.

٥٠- محمّد أحمد درنيقة، معجم أعلام شعراء المدح النّبوي، دار ومكتبة الهلال، الطّبعة الأولى، بدون تاريخ، ٢٩٣/١.

٥١- الصّفدي، الوافي بالوفيات: ٢٨٩/١؛ الجابي، معجم الأعلام: ٧٨٠.

٥٢- بكسر الدّال زسكون الميم هذه النّسبة إلى دمياط وهي بلدة مشهورة من ديار مصر على ساحل البحر.(ابن الأثير الجزري، عزّالدّين علي بن محمّد(م:٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، بدون طبعة وتاريخ، ٥٠٩/١).

٥٣- الذّهبي، تذكرة الحقاظ: ٢٥٩/٤ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: ٢/ ٤١٧

٥٤- الذّهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان، شمس الدّين أبو عبد الله (٧٤٨هـ)، المشتبه في الرّجال أسمائهم وأنسابهم، المحقّق، علي محمّد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، الطّبعة الأولى، بدون تايخ،٤٥٢/١.

٥٥- الذّهبي، تاريخ الإسلام : ٩٦١/١٥.

٥٦- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذّهب: ٤٥٨/٥.

٥٧- نقلا عن تاريخ علماء بغداد:٢١٣.

٥٨- البغدادي، إسماعيل باشا (م:١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، منشورات مكتبة المثنى، بيروت، بدوت طبعة، ١٩٥٥م، ٤٠٦/٢؛كحالة، عمر رضا (م: ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلّفين، دار إحياء التذراث العربيّ، بيروت، لبنان، بدون طبعة وتاريخ، ١٥٦/١٢.

٥٩- الكنوي، الهندي، محمّد عبد الحي، أبو الحسنات (م:١٣٠٤هـ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، مطبعة السّعادة ، مصر، بدون طبعة وتاريخ، ص:٢١١.

٦٠- ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة: ١٠٤/٦.

٦١- حاجي خليفة،كشف الظّنون: ١٢٤٨/٢.

٦٢- هو أبو الحسنات، محمّد عبد الحيّ بن محمّد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، عالم بالحديث والتّرجم، وهو من فقهاء الحنفية، توفّي سنة أربع وثلاث مائة و ألف الهجرية.

٦٣- اللكنوي، الفوائد البهية في ترجم الحنفية:٢١١.

٦٤- حاجي خليفة،كشف الظّنون:١/١؛ البغدادي، هدية العارفين: ٥٨/١.

٦٥- حاجي خليفة، كشف الظنون:٤٦/١-٤٧.

٦٦- ن م :٨١/١؛ البغدادي، هدية العارفين: ٦٤٨/١.

٦٧- حاجي خليفة،كشف الظّنون: ١٣٩٧/٢.

٦٨- عماد علي جمعة، المكتبة الإسلامية، سلسلة التّراث العربي الإسلامي، الطّبعة الثّاني، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ١٧٨/١.

٦٩- محمّد الخضرى، الشّيخ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون طبعة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م،ص:١٢٤.

٧٠- حاجي خليفة،كشف الظّنون: ١٤١٥/٢؛ فانديك، أدوارد كرنيليوس (م:١٣١٣هـ)، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، الهلال، مصر، بطون طبعة ١٣١٣هـ/١٨٩٦م، ١٤٢/١.

٧١- حاجي خليفة،كشف الظنون:١٥٨٠/٢.

٧٢- محمّد عجاج بن محمّد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة عشر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م،٢٤٥/١؛ الطّويل، السّيّد رزق، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، المكتبة الأزهرية للتراث،الطبعة الثانية،بدون التاريخ،١٢١/١.

٧٣- المقدم، محمد أحمد أسماعيل، سلسلةالإيمان والكفر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،٧/٤.

٧٤- اسّرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، شمس الأئمة(م:٤٨٣هـ)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، بدون الطبعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٣١٠/٣٠.

٧٥- حاجي خليفة،كشف الظنون:١٥٨٠/٢؛ البغدادي، هدية العارفين:٧٦/٦.

٧٦- هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، الفقيه الشّافعي، كان من عظماء الشّافعيين، وأئمّة المسلمين، توفّي سنة ستّ وثلاث مائة. (ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٧/١).

٧٧- حاجي خليفة،كشف الظّنون:١٦٣٥/٢.

٧٨- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذّهب: ٤٥٨/٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدّرر الكامنة: ٣٤٣/٤؛ الذّهبي، تذكرة الحفاظ: ٢٨٤/٤؛ السّلامي، تاريخ علماء بغداد: ٢١٥.